الملائكة

لوذي

الكتاب : الملائكة
المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث
الناشر : الكلية الإكليريكية بالقاهرة .
المطبعة : الأنبا رويس الأوفست – الكاتدرائية – العباسية
رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٨/١٦٩٠١
I.S.B.N. 977 - 5345 - 53 - 7

المقدمة

نحدثك فى هذه النبذة عن الملائكة : من حيث كونهم أرواحاً نورانية، ومن حيث قداستهم، وعددهم، وقوتهم وطغماتهم :

فنذكر رؤساء الملائكة وبخاصة الملاك ميخائيل والملاك جبرائيل .

كما نذكر الكاروبيم والسارافيم ، وباقى الطغمات .

ثم نذكر أمثلة من الظهور الإلهى باسم (ملاك الرب) .

بعد ذلك نتحدث عن ألوان من عمل الملائكة: عملهم فى خدمة الله، وفى المجئ الثانى، وفى البشارة، وتبليغ رسالات، وكذلك عمل الرحمة والحفظ ، وأيضاً العقوبة ، وأعمال أخرى ...

وننتهى بكلمة عن الشيطان بأعتباره رئيس الملائكة الأشرار .

١٢ كيهك (١٧١٥)

عيد الملاك ميخائيل

البابا شنوده الثالث

أرواح نورانية

الملائكة أرواح ، خلقوا فى اليوم الأول من الأيام الستة، حينما قال الله "ليكن نور" (تك١: ٣) . فكان النور ، وجزء منه كان الملائكة، حسبما وُصف الملاك بأنه "ملاك نور" (١كو١٠: ١٤). كذلك قيل فى خلقهم "الذى خلق ملائكته أرواحاً، وخدامه ناراً تلتهب" (مز١٠٤: ٤) .

لذلك فهم أرواح نورانية سمائية جميلة، وحينما قيل "فى البدء خلق الله السموات والأرض" (تك١: ١). إنما يعنى هذا أنه خلق السموات بكل ما فيها، ومن فيها، أعنى الملائكة.

ومن أمثلة نورانية الملائكة ما قيل فى سفر الرؤيا "بعد هذا رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء، له سلطان عظيم، واستنارت الأرض من بهائه" (رؤ١٨: ١). هذا الذى استنارت الأرض من بهائه، لابد أنه كان فى منتهى الجمال، وأيضاً فى عِظم قوة الإنارة.

وأيضاً ما قيل عن ملاك القيامة الذى دحرج الحجر "وكان منظره كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج" (مت٢٨: ٣) .

وفى قصة إنقاذ القديس بطرس الرسول من السجن، قيل إن "ملاك الرب قد أقبل، ونور أضاء البيت" (أع١٢: ٧) .

وما أكثر الأمثلة عن نورانية الملائكة ...

قديسون

أهم ما فى الملائكة أنهم أرواح طاهرة تتصف بالقداسة .

ولذلك نقول للرب عنهم فى صلواتنا "ملائكتك الأطهار" [أوشية القرابين] . كما نقول أيضاً فى صلاة القسمة "الملائكة القديسون" . ويلقبهم الكتاب المقدس أيضاً بالملائكة القديسين (مت٢٥: ٣١) .

هم قديسون ، لا يخطئون ، مع أن لهم حرية إرادة .

لقد إجتازوا الاختبار . فمن نجح منهم، تكلل باكليل البر .

يذكرنا هذا بقول القديس بولس الرسول "جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعى، حفظت الإيمان. وأخيراً وُضع لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الديان العادل. وليس لى فقط، بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً" (٢تى٤: ٦- ٨) .

ومن ينال إكليل البر فى اليوم الأخير، يحيا فى البر فى الأبدية حيث لا توجد خطية فيما بعد .

وهكذا أيضاً فإن الملائكة فى البر، يكونون مميزين عن الملائكة الأشرار (الشياطين) الذين اختبروا فسقطوا، وفقدوا برّهم .

ولهذا فمن يصلون إلى أقصى البر كبشر، نشبههم بالملائكة .

وهكذا وُصف الرهبان الذين يعيشون فى حياة البر، فى القرب من الله، بأنهم ملائكة أرضيون. وهكذا أيضاً قيل عن القديس اسطفانوس أول الشمامسة الذى كان مملوءاً بالروح القدس والحكمة" "ومملوءاً من الإيمان" (أع٦: ٣، ٥). إنه "شخص إليه جميع الجالسين فى المجمع، ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك" (أع٦: ١٥) .

وبهذا البر أيضاً تسموا "أبناء الله" (أى١: ٦) (لو٢٠: ٣٦) .

وقيل عن الأبرار إنهم فى الملكوت "لا يتزوجون، ولا يزوجون، بل يكونون كملائكة الله فى السماء" .

إنهم فى طهارة كاملة من جهة الجسد. وهم بعيدون طبعاً عن المعاشرات الجسدية . بل لا يوجد فيهم الجنس Sex، ولا الذكورة والأنوثة Gender .

وهم كملائكة يحيون باستمرار حياة الروح، ككائنات روحية ، تسلك بالروح على الدوام، فى غير خلطة بالمادة .

عددهم

نقول للرب فى القداس الإلهى الغريغورى "**ألوف ألوف وقوف**

قدامك. وربوات ربوات يقدمون لك الخدمة" أى ملايين ومئات الملايين. بل إن هذه مجرد إشارة إلى عددهم الهائل جداً .

ولعل هذا مأخوذ من إحدى رؤى دانيال النبى إذ يقول عن الرب "ألوف ألوف تخدمه، وربوات ربوات وقوف قدامه" (دا٧: ١٠). كذلك قال القديس يوحنا الرائى فى سفر الرؤيا "وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش.. وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف" (رؤ٥: ١١) . ويقول المرتل فى المزمور "مركبات الله ربوات ألوف مكررة" (مز٦٨: ١٧) .

ويكفى ما نقوله فى القسمة فى القداس الباسيلى "الجمع غير المحصى الذى للقوات السمائية". وقيل أيضاً فى سفر ارميا النبى "كما أن جند السموات، لا يعد، ورمل البحر لا يُحصى.." (أر٣٣: ٢٢) .

ذوو قوة وقدرة

يقول المرتل فى المزمور عن الملائكة "باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوة، الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه" (مز١٠٣: ٢٠) .

★من قوة الملائكة إن ملاك الرب استطاع أن يضرب من جيش

سنحاريب ١٨٥ ألفاً، فإذا هم جميعاً جثث هامدة (٢مل١٩: ٣٥).. أية قوة هذه؟! لم يتصف بها أى جيش من أقوى جيوش العالم .

★وأيضاً الملاكان اللذان ذهبا إلى سادوم، ضربا بالعمى أهل سادوم الأشرار من صغيرهم إلى كبيرهم الواقفين على باب لوط ، فعجزوا عن أن يجدوا الباب ... (تك١٩: ١١) .

★ولما تكبر هيرودس الملك، وقَبِل أن يقول له الشعب - لما خاطبهم - هذا صوت إله لا صوت إنسان. "ففى الحال ضربه ملاك الرب، لأنه لم يعطِ المجد لله. فصار يأكله الدود ومات" (أع١٢: ٢١- ٢٣) .

★ونلاحظ أن ملاك القيامة حينما جاء إلى القبر، أحدث زلزلة عظيمة، ودحرج الحجر (مت٢٨: ٢) .

★لا ننسى أيضاً ما ورد فى سفر الرؤيا عن قوة الملائكة أصحاب الأبواق السبعة، والأهوال الجبارة التى أحدثوها حينما بوقوا (رو٨: ٥- ١٣) .

يقول القديس يوحنا الرائى "ثم رأيت ملاكاً آخر قوياً نازلاً من السماء متسربلاً بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودى نار، ومعه فى يده سفر صغير مفتوح. فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض وصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الأسد" (رؤ١٠: ١- ٣) .

طغمات

والملائكة طغمات (أى فرق ومجموعات) :

★منهم الملائكة (القوات أو الجنود) . إشارة إليها نقول عن الرب "إله القوات" و"رب الجنود" (أش٦: ٣). و"رب الصباؤوت". مثلما قال ميخا النبى "رأيت الرب جالساً على كرسيه، وكل جند السماء وقوف عن يمينه وعن يساره" (٢أى١٨: ١٨) .

★ومنها رؤساء الملائكة وهم سبعة .

وقال عنهم القديس يوحنا الرائى فى سفر الرؤيا "ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون أمام الله" (رؤ٨: ٢). وقال إنها "السبعة الأرواح التى لله، المرسلة إلى كل الأرض" (رؤ٥: ٦). ووصفهم بأنهم مصابيح، فقال "وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة، هى سبعة أرواح" (رؤ٤: ٥) أى السبعة أرواح من الملائكة التى لله .

ورئيس هؤلاء ميخائيل، الملقب برئيس جند الرب (يش٥: ١٤).

الملاك ميخائيل

★اسمه هذا اسم عبرى ترجمته (من مثل الله) .

★هو رئيس الملائكة بصفة عامة، تتشفع به الكنيسة المقدسة فى كل قداس، وفى ألحانها وصلواتها وتسابيحها .

★وتقيم له عيداً شهرياً فى اليوم الثانى عشر من كل شهر قبطى. وتذكر معجزاته التى صنعها. وقد وُضعت بعض الكتب فى هذه المعجزات . وقد اعتادت بعض العائلات أن تصنع (فطير الملاك) ويوزعونه على أصدقائهم وأحبائهم، فيتذكرون أن معجزة حدثت لهذه العائلة بواسطة الملاك ميخائيل .

★وفى كل كنيسة توضع أيقونة للملاك ميخائيل، وهو يلبس ملابس الجندية باعتباره "رئيس جند الرب. وفى يده حربة يطعن بها الشيطان الذى يظهر كتنين، حسبما ورد فى سفر الرؤيا أن حرباً حدثت فى اسماء بين الملاك ميخائيل وملائكته، والشيطان (التنين) وملائكته، انتصر فيها الملاك ميخائيل، وطرد الشيطان من السماء (رؤ١٢: ٧- ٩) . وقد اخترنا لك هذه الأيقونة للملاك ميخائيل لتكون الصورة المختارة لنبذة الملائكة هذه ...

★وهكذا تبنى كنيسة باسم الملاك ميخائيل، فى أعلى الحصن فى كل دير، باعتباره الملاك الحارس للدير .

★وما أكثر الكنائس التى تبنى باسم الملاك ميخائيل فى المدن، فى سائر الأقطار حباً له وتشفعاً به .

★ومن عظمة الملاك ميخائيل، فإن أصحاب بدعة شهود يهوه، يعتقدون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل!! وهكذا يعتقد

أشباههم أصحاب بدعة السبتيين الأدفنتست .

★ومن محبة الناس للملاك ميخائيل يتسمى باسمه كثير من الناس، سواء باسمه فى العبرية والقبطية (ميخائيل) أو باسمه فى الإنجليزية (مايكل) أو بالفرنسية (ميشيل). كما يتسمون أيضاً باسم (ملاك)، أو (عبد الملاك) .

وقد تسمى باسمه كثير من اليهود فى العهد القديم [أنظر قاموس الكتاب المقدس] .

★وكنيستنا تعتقد أن الملاك ميخائيل هو ملاك القيامة، كما ورد فى (مت٢٨). لذلك فإننا نقول فى قسمة القيامة "ميخائيل رئيس الملائكة نزل من السماء، ودحرج الحجر عن فم القبر. وبشر النسوة حاملات الطيب قائلاً: المسيح قام من الأموات" .

★ويقول عنه سفر دانيال النبى "ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبنى شعبك" (دا١٢: ١) .

★وعلى الرغم من عظمة الملاك ميخائيل، فإننا نلمح تواضعه، كما ورد فى رسالة يهوذا: "وأما ميخائيل رئيس الملائكة: فلما خاصم أبليس محاجاً عن جسد موسى، لم يجسر أن يورد حكم افتراء، بل قال : لينتهرك الرب" (يه٩) .

★ونلاحظ أن الملاك ميخائيل هو الذى أتى لمعونة الملاك

جبرائيل، لما وقف أمامه ليقاومه الشيطان "رئيس مملكة فارس" (دا١٠: ١٢، ١٣) .

وقد ورد اسمه فى (دا١٠: ١٢)، وفى(يه٩)، و(رؤ١٢: ٧).

الملاك جبرائيل

★هو أيضاً أحدى رؤساء الملائكة. واسمه عبرى ، ترجمته (قوة الله أو جبروت الله). وأحياناً يكون نطق اسمه (غبريال) .

★هو الذى بشر زكريا الكاهن بأن امرأته العاقر ستلد إبناً يدعى يوحنا (لو١: ١٣). وذكر نبوءات عن هذا الابن ، تدل على معرفة الملائكة بالمستقبل، بكشف من الله. كما أنه كان صاحب سلطان فى معاقبة هذا الكاهن العظيم. فقال له "أنا جبرائيل الواقف أمام الله. وقد أرسلت لأكلمك وأبشرك بهذا. وها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلم إلى اليوم الذى يكون فيه هذا، لأنك لم تصدق كلامى" (لو١: ١٩، ٢٠) .

★هو أيضاً الذى بشر القديسة العذراء بالتجسد الإلهى منها (لو١: ٢٦). وقال لها "الروح القدس يحل عليكِ، وقوة العلى تظللك. لذلك القدوس المولود من، يُدعى ابن الله" (لو١: ٣٥) .

★وهو لم يكن فقط مبشراً، بل كان أيضاً مفسراً .

يظهر هذا فى رؤيا دانيال النبى : الذى لما احتار فى تفسيرها، قال الرب "يا جبرائيل، فهّم هذا الرجل الرؤيا" (دا٨: ١٦). وأيضاً جاء ليفهمه فى مرة أخرى (دا٩: ٢١، ٢٢) .

وهذا يدل أيضاً على عمق فهم الملائكة ، وما منحهم الله من دراية بالمستقبل. وفى نفس الرؤيا ، نجد أن الملاك جبرائيل لمسه فتقّوى، وأوقفه بعد أن كان مطروحاً على الأرض (دا٨: ١٨) (دا١٠: ١٨) .

✠ ✠ ✠

★هناك رؤساء ملائكة آخرون ، مثل رافائيل (تذكار ٣ نسئ) وسوريال (تذكار ٢٧ طوبه) وثلاثة آخرون ذكرهم التقليد الكنسى.

★ومن هذه الطغمات الملائكية : الكاروبيم والسارافيم :

الكاروبيم والسارافيم

وكلمة كاروبيم اسم جمع مفرده كاروب .

★وكلمة سارافيم اسم جمع مفردها سارافا. ولم يرد اسم السارافيم إلا فى سفر اشعياء الاصحاح السادس، وهم يسبحون الله قائلين: قدوس قدوس رب الجنود. السماء والأرض مملوءتان من مجدك" (أش٦: ٢، ٣). ولذلك فإن هذه الطغمة من الملائكة مهمتها التسبيح. وقد قيل فى ترنيمة الأنبا أنطونيوس إنه قائم فى طقس

السارافيم أى فى طقس التسبيح .

★وعبارة مملتئون أعيناً التى قيلت عن هذه الطغمة .

تذكرنا بالمعرفة الواسعة النطاق التى تشمل كل مكان، وعدم رؤية الأمور من جانب واحد، وهذا ما أحب ان أصف به الرعاة، أن يكونوا ممتلئين أعيناً .

وقد ورد اسم الكاروبيم كثيراً فى الكتاب المقدس .

ونقول عن الكاروبيم والسارافيم فى القداس الإلهى "ستة أجنحة للواحد، وستة أجنحة للآخر. فبجناحين يغطون وجوههم، وبجناحين يغطون أرجلهم، ويطيرون باثنين". وقد ورد هذا الوصف عن السارافيم فى (أش٦: ٢).

وإذ يغطون وجوههم بجناحين، إنما يدل هذا على الخشية والمهابة فى الحضرة الأولى، إذ لا يجسرون أن يتطلعوا فى العرش الإلهى. أما تغطية أرجلهم بجناحين، فهذا يدل على الحشمة. إنه درس للنسوة اللائى يمشين أو يجلسن بسيقان عارية أو شبه عارية .

★أيضاً نقرأ كثيراً عن الكاروبيم فى سفر حزقيال النبى .

ونجد ربطاً بينهم وبين الأربع أحياء غير المتجسدين الذى ورد ذكرهم فى سفر الرؤيا: الأول شبه أسد، والثانى شبه الثور، والثالث

شبه إنسان، والرابع شبه عقاب (نسر) (رؤ٤: ٦، ٧) .

فهذا نفس ما ورد عن الكاروبيم فى (حز١: ١٠) .

ومن عظمة ملائكة الكاروبيم أن الله أمر نبيه موسى بصنع كاروبين من ذهب ييسطان أجنحتهما إلى فوق، مظللين على غطاء تابوت العهد (خر٢٥: ١٨- ٢٦) .

طغمات أخرى

★من طغمات الملائكة الأخرى :

العروش (الكراسى) NIΘPONOC وبالإنجليزية thrones أى عروش .

والسيادات (الأرباب) والرياسات والسلاطين (كو١: ١٦) .

ومن جهة (الأرباب) فإن مفردها رب. وقد ورد عنها فى سفر زكريا النبى إن أحد الأرباب لما رأى الشيطان يقاوم يهوشع الكاهن العظيم "قال الرب للشيطان: لينتهرك الرب يا شيطان، لينتهرك الرب" (زك٣: ٢) . أى أن هذا الرب (أحد طغمة الأرباب) قال للشيطان : لينتهرك الرب أى لينتهرك الله) .

وبالنسبة إلى هذه الطغمة وُصف الله بأنه "رب الأرباب" (رؤ١٩: ٦) . وأيضاً رب كل من له لقب (رب) .

ملاك الربّ

كثيراً ما ظهر الرب فى العهد القديم فى هيئة ملاك . وباسم (ملاك الرب) . والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

★ظهوره لموسى النبى فى العليقة :

يروى الاصحاح الثالث من سفر الخروج عن موسى النبى أنه "ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة . فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار ، والعليقة لم تكن تحترق . فقال موسى : أميل لأنظر هذا المنظر العظيم .. فناداه الله من وسط العليقة وقال .. لا تقترب إلى ههنا . اخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة. ثم قال : أنا إله أبيك. إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه، لإنه خاف أن ينظر إلى الله" (خر٣: ٢- ٦) .

هنا ظهر الله على هيئة ملاك الرب .. وقال لموسى : أنا إله أبيك .

★ظهوره ليشوع بن نون :

ظهر ليشوع بهيئة رجل واقف قبالته، وسيفه مسلول بيده. فلما سأله يشوع من هو ؟ قال "أنا رئيس جند الرب" "فسقط يشوع على

وجهه وسجد وقال له : بماذا يكلم سيدى عبده؟ فقال رئيس جند الرب ليشوع : اخلع نعلك من رجلك، لأن المكان الذى أنت واقف عليه هو مقدس. ففعل يشوع كذلك" (يش٥: ١٣- ١٥) .

هنا ظهر الرب فى هيئة رئيس الملائكة ميخائيل ...

★ظهوره لمنوح وامرأته :

امرأة منوح كانت عاقراً **"فتراءى ملاك الرب"** لها، وبشرها بأنها ستحبل وتلد ابناً هو شمشون، ويكون نذيراً للرب. فأخبرت المرأة رجلها وقالت له "جاء إلى رجل الله، ومنظره كمنظر ملاك الله مرهب جداً ولم اسأله من أين هو، ولا هو أخبرنى عن اسمه" (قض١٣: ٢- ٦). ثم ظهر لها مرة أخرى ورجلها معها. "وقال منوح لملاك الرب ما اسمك؟ فقال له ملاك الرب : **لماذا تسأل عن اسمى وهو عجيب"** (قض١٣: ١٨). نلاحظ أنه قيل فى سفر اشعياء عن الرب فى تجسده "ويدعى اسمه عجيباً" (أش٩: ٦) .

ولما قدّم منوح محرقة تقدمة حدث "أن ملاك الرب صعد فى لهيب المذبح إلى السماء، ومنوح وامرأته ينظران. فسقطا على وجهيهما إلى الأرض.. فقال منوح لإمرأته **نموت موتاً لأننا قد رأينا الله.** فقالت له امرأته : لو أراد الرب أن يميتنا، لما أخذ من يدنا محرقة وتقدمة" (قض١٣: ٢٠- ٢٣) .

عَمَل الملائكة

للملائكة عمل من جهة الله ، ومن جهة الناس .

★فمن جهة الله ينفذون مشيئته بكل سرعة، وبدون مناقشة .

دون أن يستخدموا فكرهم الخاص فى فحص هذه المشيئة كما يفعل البشر!! بل يقول عنهم المزمور "الفاعلين أمره، عند سماع صوت كلامه" (مز١٠٣: ٢٠). ولذلك نحن نصلى فى الصلاة الربية قائلين للرب "لتكن مشيئتك كما فى السماء، كذلك على الأرض" أى كما هى منفذة تماماً وبسرعة فى السماء بواسطة الملائكة، لتكن هكذا على الأرض ...

★لذلك يرسلهم الله للخدمة فى مساعدة الناس على الخلاص. كما يقول الكتاب "أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة، مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب١: ١٤).

★لذلك فإن بعض الرعاة القائمين عل تنفيذ مشيئة الله، والاهتمام بأولاده، تلقبوا بالملائكة .

وهكذا نجد أن الرب أرسل بيد عبده يوحنا الرائى رسائل إلى "ملائكة الكنائس السبع التى فى آسيا (رؤ١: ٢٠). ملاك كنيسة أفسس، وملاك كنيسة سميرنا، وملاك كنيسة برغامس.. إلخ. أى

أرسل إلى رعاة تلك الكنائس.

وهكذا قيل عن القديس يوحنا المعمدان إنه الملاك الذى يهيئ الطريق قدام الرب (مر ١: ٢) (ملا٣: ١) .

★كذلك فإن الملائكة لهم عملهم فى تسبيح الله ، كما ذكرنا عن السارافيم .

إذن هم يعملون فى التسبيح وفى الخدمة ...

الملائكة فى المجئ الثانى

إنهم سيصحبون الرب فى مجيئه الثانى، ويقومون بعمل :

كما قيل "فإن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه، مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله" (مت١٦: ٢٧). وأيضاً "متى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسى مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض.." (مت٢٥: ٣١، ٣٢).

إنهم سيحضرون الدينونة، ويكلفهم الرب بعمل :

وقد وصفهم الرب فى مثل الحنطة والزوان بأنهم "الحصادون". وقال "فكما يُجمع الزوان ويُحرق بالنار، هكذا يكون فى إنقضاء هذا العالم: يرسل ابن الإنسان ملائكته، فيجمعون من ملكوته جميع

المعاثر وفاعلى الإثم، ويطرحونهم فى أتون النار" (مت١٣: ٣٩-٤٢).

بل القيامة العامة ستبدأ بأبواق وأصوات الملائكة .

وفى ذلك يقول الرسول "لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء. والأموات فى المسيح سيقومون أولاً (١تس٤: ١٦) . وقال أيضاً "فى لحظة فى طرفة عين، عند البوق الأخير، فإنه سيبوق فيقام الأموات عديمى فساد" .

بل قبل القيامة ، فى الأحداث الأخيرة السابقة للقيامة، شرح سفر الرؤيا الدور الذى يقوم به الملائكة وأبواقهم (رؤ٧-١٠) .

أما من جهة عملهم مع البشر، فنذكر النقاط الآتية :

البشـــارة

أنهم يحملون بشارة طيبة للبشر، حسب أمر الرب لهم. وتوجد أمثلة كثيرة عن هذا، منها :

★أرسل الله الملاك جبرائيل إلى زكريا الكاهن ليبشره بأن زوجته أليصابات ستلد إبناً اسمه يوحنا، ويكون نذيراً للرب، ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس (لو١: ١٣- ١٥) .

★ونفس الملاك جبرائيل أرسل إلى القديسة العذراء مريم،

يبشرها بأن الروح القدس سيحل عليها. وستحبل وتلد إبناً وتسميه يسوع. وأن القدوس المولود منها يُدعى ابن الله (لو١: ٢٦- ٣٥).

★كذلك ملاك ظهر فى حلم ليوسف وبشره بميلاد المسيح (مت١: ٢٠- ٢٣) .

★وملاك بشر الرعاة بأنه قد "وُلد لهم فى مدينة داود مخلص هو المسيح الرب". ثم ظهر معه جمهور من الملائكة مسبحين قائلين "المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام وفى الناس المسرة" (مت٢: ٩- ١٤) .

تبليغ رسالة

كثيرا ما يرسل الله أحد الملائكة ليبلغ رسالة .

مثال ذلك أن "ملاك الرب ظهر ليوسف فى حلم قائلاً "قم وخذ الصبى وأمه وأهرب إلى مصر. وكن هناك حتى أقول لك . لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه" (مت٢: ١٣) .

"فلما مات هيرودس ، إذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر قائلاً: قم وخذ الصبى وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل ، لأنه قد مات الذين يطلبون نفس الصبى" (مت٢: ١٩، ٢٠) .

إذن يمكن أن الملاك يبلغ رسالة فى الصحو أو فى حلم .

الـرحمة والمعونـة والحفظ

ما أكثر ما نسمى الملائكة بملائكة الرحمة. ذلك لإشفاقهم على البشر، وتقديمهم لهم كل ما يحتاجونه من معونـة، سواء للأفراد أو للجماعات. كما قيل عن رحمة الرب للمتضايقين :

فى كل ضيقهم تضايق، وملاك حضرته خلصهم (اش٦٣: ٩) .

وأيضاً "ملاك الرب حال حول خائفيه وينجيهم" (مز٣٤: ٧) .

هم إذن ينقذون البشر، وينجونهم، ويخلصونهم، ويقفون معهم فى الضيقات. ويقول الرب أيضـاً عن عمل الملائكة إنه "يوصى ملائكته بك، لكى يحفظونك فى كل طرقك. وعلى أيديهم يحملونـك، لئلا تصدم بحجر رجلك" (مز٩١: ١١، ١٢) .

ومن كل هذا ، نشأت فكرة الملاك الحارس .

لا يلزم أن كل فرد يحتاج إلى ملاك حارس. فإن ملاكاً واحداً يستطيع أن يحرس مدينة بأسرها. ومن الممكـن أن يكلفـه اللـه بحراسة شخص معين .

عندما أراد يعقوب أبو الآباء أن يبارك افرايم ومنسى ابنـى يوسف، تذكّر الملاك الذى صاحبه وحافظ عليه ، فقال :

"الملاك الذى خلصنى من كل شر، يبارك الغلامين" (تك٤٨: ١٦) . هنا الملاك يخلص ، وأيضاً يبارك .

العقوبة

كما أن الملائكة قيل إنهم ملائكة رحمة، كذلك قد يرسلهم الله للعقوبة. وهم ينفذون مشيئته سواء للرحمة أو العقوبة ...

★ولا ننسى أن أول ملاك ورد ذكره فى الكتاب كان للعقوبة، إذ أن الله لما طرد آدم من الجنة "أقام شرقىّ جنة عدن الكاروبيم، ولهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة" "حتى لا يمد الإنسان يده ويأخذ من شجرة الحياة ويأكل" (تك٣: ٢٤، ٢٢) .

★وكذلك قد ذكرنا فى الحديث عن قوة الملائكة وقدرتهم أمثلة من العقوبة ، مثل ضرب أهل سدوم بالعمى (تك١٩) . ومثل ضرب جيش سنحاريب (٢مل)، ومثل رفع السيف على أورشليم لأهلاكها (٢صم) . ومثل ضرب هيرودس الملك لأنه لم يعطِ مجداً لله (أع ١٢) ومثل الملائكة أصحاب الأبواق فى سفر الرؤيا (رؤ٧ إلى ١٠) .

أعمال أخرى

★نقرأ فى قصة الغنى ولعازر أن الغنى "مات ودفن". أما **لعازر المسكين فمات "وحملته الملائكة إلى حضن ابراهيم" (لو١٦: ٢٢)**

ليس معنى هذا أن الملائكة يحملون كل أرواح الموتى. وإنما

أرواح الأبرار فقط. ربما الأشرار يقبض الشيطان على أرواحهم وينزلها مع باقى أتباعه إلى الجحيم .

كما ننبه إنه لا يوجد فى المسيحية ملاك للموت اسمه عزرائيل يقبض على أرواح الموتى. فهذا الاسم لا يوجد إطلاقاً بين أسماء الملائكة .

★الملائكة يرفعون صلواتنا إلى الله .

وهكذا ورد فى سفر الرؤيا أن ملاكاً "وقف عند المذبح، ومعه مبخرة من ذهب، وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش . فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله" (رؤ٨: ٣، ٤) .

ويتفق هذا مع ما ورد أيضاً فى (رؤ٥: ٨) .

ويرى البعض تأملاً روحياً فى سلم يعقوب الذى "كان ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه" (تك٢٨: ١٢). إن الملائكة يصعدون بصلوات الناس إلى الله، وينزلون من عنده محضرين لهم احتياجاتهم...

★إشفاق الملائكة على من يرونه خاطئاً، طالبين له المغفرة .

وهذا واضح بشكل عجيب فى قصة السارافيم مع اشعياء النبى:

فإنه لما قال اشعياء "ويل لى إنى هلكت ، لأنى إنسان نجس الشفتين" هنا لم يحتمل قلب الملائكة "فطار واحد من السارافيم، وبيده جمرة قد أخذها بملقط من على المذبح" ومسّ بها فم اشعياء وقال له "إن هذه قد مسّت شفتيك. فانتزع إثمك، وكفّر عن خطيتك" (اش٦: ٦، ٧) .

وصدقونى إننى حينما قرأت هذه العبارة ذهلت جداً! وقلت فى نفسى : هوذا هذا السارف يعطى حلاً لإشعياء ، وفى وجود الله! ثم عدت وقلت : بل هو يبلغه مغفرة الله، لمعرفته بالمشيئة الإلهية. مثلما يأخذ المعترف الحلّ من الله من فم الكاهن ...

إن شفقة واحد من السارافيم على اشعياء ومسحه شفتيه بجمرة من على المذبح، رمز إلى بعض الملائكة الأرضيين من الرهبان الذين يسبحون الله فى طقس السارافيم ، وقد تضطرهم الخدمة أحياناً أن ينزلوا ليمسحوا شفاه بعض الناس بجمرة من على المذبح.

الشيطان

لم يخلقه الله شيطاناً . لكنه كان واحداً من الكاروبيم . وبسقوطه صار شيطاناً أى مقاوماً ومعانداً لله .

قال الله عنه "أنت الكاروب المنبسط المظلل" (حز٢٨: ١٤، ١٦).

وقال فى صفاته "أنت خاتم الكمال، ملآن حكمة، وكامل الجمال" "أقمتك على جبل الله المقدس. كنت بين حجارة النار تمشيت. أنت كامل فى طرقك من يوم خُلقت، حتى وجد فيك إثم" (حز٢٨: ١٢، ١٤، ١٥) . إنها مأساة فى السقوط !

هكذا كانت مرتبته العالية وصفاته المجيدة، إلى أن سقط .

وقد سقط هذا الكاروب (الشيطان) عن طريق الكبرياء .

وقصة سقوطه وردت فى سفر اشعياء النبى ، بقول الكتاب عنه "وأنت قلت فى قلبك: أصعد إلى السماوات. أرفع كرسىّ فوق كواكب الله.. أصعد فوق مرتفعات السحاب. أصير مثل العلىّ (أش١٤: ١٣، ١٤) وقيل عنه فى سفر حزقيال النبى قد ارتفع قلبك لبهجتك. أفسدت حكمتك لأجل بهائك" (حز١٨: ١٧) .

وبسقوط الشيطان ، اسقط معه كثيراً من الملائكة .

وصار أولئك من قواته وجنوده . صاروا شياطين مثله، مقاومين له. ولقّبهم الكتاب بإسم "أجناد الشر الروحية" (أف٦: ١٢). وكان منهم بعض "الرؤساء والسلاطين" .

على أن الكتاب لم يذكر أن أحداً قد سقط من طغمة العروش (الكراسى) لأنهم يرمزون إلى الحلول الإلهى، ولا من طائفة السارافيم، لأنهم يمثلون التسبيح والحب الإلهى من اسمهم الذى

يعنى المتقدون بالنار، أى المشتعلون (بالحب) .

وبسقوط الشيطان فقد محله فى السماء ونزل إلى الأرض .

وفى ذلك يقول سفر الرؤيا "وحدثت حرب فى السماء: ميخائيل وملائكته حاربوا التنين. وحارب التنين وملائكته ولم يقووا. فلم يوجد مكانهم بعد ذلك فى السماء. فطُرح التنين العظيم: الحية القديمة، المدعو ابليس والشيطان، الذى يضل العالم كله، طُرح إلى الأرض وطرحت معه ملائكته" (رؤ١٢: ٧-٩). تصدى له رئيس الملائكة ميخائيل بجيش من الملائكة الأبرار وهزمه، وطرحه من السماء إلى الأرض، مع ملائكته الأشرار .

وبسقوط هؤلاء الملائكة - وهم أرواح - تلقبوا بعد ذلك بالأرواح النجسة (مت١٠: ١)، أو بالأرواح الشريرة (أع١٩: ١٢). وأحياناً بالأرواح المضلة (١تى٤: ١) .

وإن كان الشياطين بسقوطهم قد فقدوا نقاوتهم، إلا أنهم لم يفقدوا طبيعتهم كملائكة وما لها من قوة .

ظهرت قوة الشيطان مثلاً فى تجربته لأيوب الصديق. إذ استطاع أن يُسقط ناراً من السماء، فأحرقت الغنم والغلمان. واستطاع أن يثير ريحاً شديدة جاءت من عبر القفر وصدمت زوايا البيت حيث كان بنو أيوب يأكلون، فسقط البيت على الغلمان فماتوا (أى١: ١٦، ١٩) .

واستطاع الشيطان أيضاً أن يضرب أيوب بقُرح ردئ من باطن قدمه إلى هامته. فأخذ شقفة يحتك بها (أى٢: ٧، ٨) .

كما أن شيطاناً اعترض جبرائيل الملاك ٢١ يوماً، وهو ذاهب لإنقاذ دانيال النبى، وعطله إلى أن أعانه ميخائيل رئيس الملائكة (دا١٠: ١٢، ١٣) .

وشياطين كورة الجدريين (لجيئون) أمكنهم الدخول فى الخنازير، واغرقتها فى البحر (لو٨: ٣٣) .

كذلك تظهر قوتهم فى السحر ، ومعاضدة أعمال السحرة .

كما أن الشيطان له عمل فى الخداع والتضليل .

كما قال القديس بولس الرسول "لأن الشيطان نفسه يغيّر شكله إلى شبه ملاك نور" (٢كو١١: ١٤) .

وله فى هذا المجال قصص عديدة مع القديسين : مثال ذلك أنه ظهر مرة لأحد آباء البرية وقال له "أنا جبرائيل الملاك أرسلت إليك" . فرد عليه القديس باتضاع : "لعلك أرسلت إلى غيرى وأخطأت الطريق. أما أنا فإنسان خاطئ لا استحق أن يظهر لى ملاك" .

للاستزادة يمكن أن تقرأ كتابنا (حروب الشياطين) .

وقد قال الرب عن الشيطان أنه "كذاب وأبو الكذاب" (يو٨: ٤٤)

وأعمال آخر كثيرة عملتها الشياطين إذ صرعت كثيراً من البشر. ولذلك أعطى الرب لتلاميذه سلطاناً أن يخرجوا الشياطين (مت١٠: ١) . وعلى الرغم من قوة الشيطان أعطانا الرب سلطاناً على الحيات والعقارب وكل قوة العدو (لو١٠: ١٩) .

وفى كتاب حياة القديس أنطونيوس (الذى كتبه القديس أثناسيوس) توجد عظة طويلة قالها عن ضعف الشياطين .

ولعل أخطر ما سيقوم به الشيطان هو مساعدته للمقاوم (ضد المسيح) Anti Christ الذى سيسبب الارتداد العام فى آخر الزمان . هذا الذى قال عنه القديس بولس الرسول "الذى مجيئه بعمل الشيطان، بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة الإثم فى الهالكين" "الذى سيبيده الرب بنفخة فمه، ويبطله بظهور مجيئه" (٢تس٢: ٨ -١٠) .

أما نهاية ابليس فهى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت .

وفى ذلك يقول سفر الرؤيا "وإبليس الذى كان يضلهم، طُرح فى بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبى الكذاب . وسيُعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤ٢٠: ١٠) .

تجميع النبذات

بمشيئة الله سوف تجمع النبذات العشر التى نشرناها، لتطبع فى كتاب واحد يضمها جميعاً باسم :

عشرة أعياد
فى عشر نبذات

ويشمل : ١ - التجلى .

٢ - القديسة العذراء .

٣ - الآباء السواح .

٤ - عيد الغطاس والقديس المعمدان .

٥ - عيد البشارة .

٦ - عيد الصعود .

٧ - القديس بطرس وبولس .

٨ - عيد الصليب .

٩ - أسئلة فى الميلاد .

١٠ - الملائكة .

فى هذا الكتاب

باسم الآب والابن والروح القدس،
الإله الواحد آمين

هذه النبذة تحدثك عن :

خلق الملائكة كأرواح نورانية

عددهم وقداستهم وطغماتهم

الملاك ميخائيل والملاك جبرائيل

الكاروبيم والسارافيم

عمل الملائكة مع الله

عملهم فى المجئ الثانى

عملهم فى البشارة وتبليغ رسالات

عملهم فى الرحمة والحفظ

عملهم فى العقوبة

أعمال أخرى

الشيطان: أصله، سقوطه، عمله، خداعه، نهايته

البابا شنوده الثالث

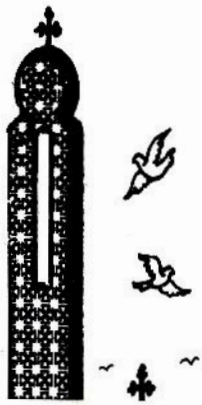

مكتبة مركز معلم الاجيال
4140139 0.50L.E
لملائكة